مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد السابع – كانون الاول – December / 2023

مستوى الاكتئاب لدى نزلاء السجن في ضوء بعض المتغيرات

موزة بنت سعيد الهنائية [1]، د. جوخة بنت محمد الصوافية [2]، د. أمجد عزات جمعة [3]

[1] ماجستير في الإرشاد النفسي- جامعة الشرقية

[2] أستاذ مساعد في الإرشاد النفسي- جامعة الشرقية
[3] أستاذ مساعد في الإرشاد النفسي- جامعة الشرقية

2009939@asu.edu.om
Jokah.alsawafi@asu.edu.om
amjad.joma@asu.edu.om

ملخص. هدفت الدراسة التعرف على مستوى الاكتئاب لدى نزلاء السجن المركزي بمنطقة سمائل في سلطنة عُمان، والتحقق من وجود فروق في مستوى الاكتئاب تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية). وقد تكونت عينة الدراسة من (1000) نزيل من نزلاء السجن المركزي بسمائل، تم تقسيمهم إلى (505) من الذكور و(495) من الإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (أقل من 29 سنة– أكثر من 50 عام). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثتان مقياس "آرون بيك" للاكتئاب في صورته المختصرة التي تتكون من (20) مجموعة من الأعراض (ترجمة وتقنين: غريب عبد الفتاح، 1985). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة انتشار الاكتئاب قد جاءت بدرجة متوسطة في متوسطات درجات انتشار الاكتئاب بين أفراد عينة الدراسة، وكذلك فإن النتائج أظهرت أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات استجابات عينة الدراسة حول مستوى الاكتئاب تعزى للمتغيرات (المستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية) وكانت لصالح المستوى الدراسي بكالوريوس فأقل والحالة الاجتماعية الأعزب، والمطلق، كما أنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات النوع الاجتماعي، والعمر. وقد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أوصى الباحثون العمل على تقديم برامج ارشادية وعلاجية لمرتفعي درجة الاكتئاب بين نزلاء السجون.

Abstract. The study aimed to identify the degree of depression disorder among the inmates of the central prison in Samail region in the Sultanate of Oman, and to verify the existence of differences in the averages of the degree of depression among the sample of adult prisoners in the central prison in Samail due to demographic variables (gender). , age, academic level, marital status), and revealing the nature of the correlation between the types of early active incompatible cognitive schemes and depression among the study sample. The study sample consisted of (1000) inmates of the central prison in Samail, divided into (505) males and (495) females, their ages ranged between (less than 29 years – more than 50 years). The study relied on the descriptive correlative approach, and the researcher used psychometric study tools the "Aaron Beck" depression scale in its abbreviated form, which consists of (20) A set of symptoms (translation and codification: Gharib Abdel-Fattah, 1985). The results of the study showed:The degree of prevalence of depression came in a medium degree in the average degrees of prevalence of depression among the study sample, There are statistically significant differences in the estimates of the study sample's responses about the degree of depression due to the variables (educational level and marital status) and were in favor of the bachelor's degree or less and the single and divorced marital status. Also, there were no statistically significant differences due to the variables gender and age**.** The researcher recommended working on providing counseling and treatment programs for those with a high degree of depression among prison inmates.

العدد السابع – كانون الاول – 2023 / December

المقدمة

تمثل عقوبة السجن خبرة من الخبرات السلبية، التي تؤثر على حياة الإنسان النفسية والاجتماعية حينما يتعرض لها بسبب أفعاله التي تتنافى مع المعايير والقيم والقوانين التي يضعها المجتمع، لتكون بمثابة الميثاق والمعيار الذي يحدد سلوك أفراد المجتمع وينظم العلاقات بينهم في ضوء من محددات السلوك الإنساني والاجتماعي الذي يضمن لكافة أفراد المجتمع سلامتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن ما يتعرض له السجناء الذين يقضون عقوبة السجن أثر أفعالهم السلوكية التي تتنافي مع معايير وقيم المجتمعات، يمثل لهم الكثير من الضغوط النفسية التي ربما تؤدى بها لظهور أعراض الاكتئاب الناتج عن عدم القدرة على التكيف والتوافق النفسي مع وضعهم الراهن خلف أسوار السجون، حيث تمثل تجربة الاكتئاب بصفة عامة للإنسان وحدة من أعمق التجارب القاسية التي ربما تؤدى في كثيرا من الأحيان بتهديد وجود الفرد على قيد الحياة أو تحطم وجوده كإنسان خلقه الله ومنحه فرص التكيف والتوافق الذاتي والمجتمعي مع الآخرين من حوله ليحيا حياة خليه نسبيا من الاضطرابات والأمراض النفسية التي تعيق استمرارية حياته (عبد الحميد، 2020).

والاكتئاب هو أحد أنواع الاضطرابات النفسية التي تحدث للإنسان عند تعرضه للعديد من الضغوط النفسية، الناتجة عن تعرض الفرد لحدوث الأزمات والمعوقات الحياتية، وتعرضه للحوادث التي تتعلق بترك الأثار النفسية والاجتماعية والعاطفية والجسدية، والتي تؤثر على حالة الفرد المزاجية وتجعله يفقد أماله وأهدافه في الحياة، وينتابه إحساس الشعور بالعزلة وعدم الرغبة في الحياة (دريبين، 2012).

فالاكتئاب مرض عقلي يشعر فيه الفرد باليأس في الحياة والحزن العميق وفقدان الأمل بالتعايش الاجتماعي، وقد عرف "ايمري" (1988) *Emerry* الاكتئاب على أنه: خبرات وجدانية ذاتية تتمثل أعراضها في التشاؤم والحزن واللامبالاة والشعور بعد الرضا والتردد في اتخاذ القرارات والشعور بالإرهاق وعدم الرغبة في الحياة واحتكار الفرد لذاته وفقدان شهيته وفقدان القدرة في بذل الجهد والشعور الدائم بالإحباطات وعدم القدرة على التوافق والتكيف الذاتي والاجتماعي (تغزة، 2014).

وإذا كان هذا حال أفراد المجتمع العاديين في معاناتهم من أعراض الاكتئاب الناتج عن تعرضهم للإحباطات والضغوط النفسية التي لا يستطيع تكوينهم النفسي تحملها وتفقدهم الأمل في الحياة والشعور باللامبالاة وعدم الرغبة في الحياة، فكيف يكون حال نزلاء السجون وما يمثل إيداعهم بدخلها لفترة من الزمن ربما تطول أو تقصر، وما تلقي بهم على عاتقهم من أعباء وضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية باهظة، تكون سببا قويا في تعرض نزلاء السجون للعديد من أشكال الاضطرابات النفسية تختلف في حدتها من فرد لأخر، ولكنها تترك أثر لتلك الضغوط والاضطرابات النفسية بشكل عام (عثمان، 2016).

مشكلة الدراسة:

إن التعرض لتجربة الإيداع داخل السجون تمثل واحدة من أهم وأخطر الأحداث والأزمات المعرفية السلبية التي ربما يصادفها عدد من أفراد المجتمع نتيجة ارتكابه أفعال سلوكية تتنافى مع قيم ومعايير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، كما أن مرور الفرد بمثل هذه التجربة المؤلمة يسبب له العديد من الاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية التي من بينها ظهور اعراض اضطراب الاكتئاب، والذي يكون للمخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة بداخل الفرد والمكتسبة نتيجة لخبرات سلبية سابقة أحد أهم الأسباب في ظهور اضطرابات الاكتئاب.

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن الاضطرابات العصبية والنفسية يصاب بها فردا من كل أربعة أفراد داخل المراحل العمرية المختلفة للإنسان حول العالم، وهناك أكثر من (35) مليون فرد مصاب بأعراض الاكتئاب حول العالم، وأن ما يتخطى نسبته 10.35 مليون فرد من نزلاء السجون حول العالم يعانون من الاضطرابات النفسية بصورة ملاحظة ومختلفة الانتشار من مكان لأخر (المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، 2018).

وفي هذا الصدد أشارت نتائج دراسة الراسبية (2019) والتي أجرتها على نزلاء السجن المركزي بسمائل إلى أن دوافع إيذاء الذات لدى نزلاء السجون جاءت بنسبة مرتفعة، كما أن الشعور لدى نزلاء السجن بدرجة الأمن النفسي قد جاء بدرجة متوسطة، وقد أكدت أيضا دراسة الوريكات (2014) على أن نزلاء السجون غالبا ما يكون لديهم تدني في مستوى التوجه نحو الحياة، ويعانون من الضغوط النفسية والإحساس بالوحدة الاجتماعية والمشاعر السلبية، والحالة المزاجية المتقلبة حتى تؤدى لظهور أعراض الاكتئاب، وأن نزلاء السجون الذين يعانون الضغوط النفسية هم أقل قدرة على التوافق والتكيف مع أوضاعهم داخل السجون وينتابهم الشعور بالوحدة والأسي يؤدى بهم لظهور الاضطرابات النفسية وظهور المشكلات السلوكية في إيذاء الذات مثل قطع أجزاء من الجسد وسيطرة اضطراب الاكتئاب عليهم.

كما أن كل من دانيش، وفازيل (2002) *Danish& Fazeel* قد أشاروا داخل المراجعات التي قاموا بها للدراسات التي تم إجرائها داخل السجون إلى أنه يوجد أكثر من 9 مليون سجينا في العالم، وأن كان هذا العدد قد تزايد وفق إحصاءات المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي والمشار إليه سابقا في تجاوز العدد أكثر من 35 مليون سجينا في الفترة الأخيرة، وأن هناك سجينين من سبعة سجناء داخل المجتمعات الغربية يعاني من اضطرابات الاكتئاب أو اضطرابات نفسية أخرى، وأن واحد من داخل اثنين ذكور يحدث له اضطرابات داخل السجن، واثنين من خمس سجينات يحدث لهم اضطرابات، كما أكدت عدد من الدراسات على أن احتمالية حدوث اضطرابات الاكتئاب والاضطرابات النفسية لدى نزلاء السجون أعلى بكثير عن احتمالية تواجدها بالعالم الخارجي عن أسوار السجون، وأن نسبة 99% من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعلومات والبيانات المتوفرة هي التي تواجدت من خلال دراسات أجنبية إجرية داخل السجون الغربية (المغدري وآخرون، 2004).

أسئلة الدراسة:

- ما مستوى انتشار الاكتئاب لدى المساجين بالسجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان؟
- هل توجد فروق في درجة الاكتئاب لدى المساجين بالسجن المركزي بسمائل تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف الآتية:

- قياس مستوى الاكتئاب لدى المساجين بالسجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان.
- الكشف عن الفروق في درجة الاكتئاب لدى المساجين بالسجن المركزي بسمائل تبعا لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية).

أهمية الدراسة:

- تساهم الدراسة في أثراء المكتبات العربية بصفة عامة والمكتبات داخل سلطنة عُمان بصفة خاصة بأدبيات الأدب النظري في علم النفس الارشادي في مفاهيم الاكتئاب، لتكون مرجعية للباحثين والدارسين داخل مجالات العلوم النفسية والتربوية.
- المساعدة في تزويد القائمين على عملية الإرشاد النفسي داخل السجون بتصورات حول اضطراب الاكتئاب، تساهم في إعداد البرامج الارشادية التي تحد من حدة أعراض اضطراب الاكتئاب.
- ما تمثله فئة نُزلاء السجون من فئة هامة داخل المجتمع يجب أن يكون تواجدها داخل السجون بهدف قضاء عقوبة، وليس للعقاب في حد ذاته، والعمل على ضرورة إعادة تأهيلهم وخفض حدة الاكتئاب لديهم، حتى يصبحوا مواطنين صالحين لذاتهم وفاعلين في مجتمعاتهم عند انقضاء مدة سجنهم بانقضاء مدة عقوبة السجن.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان.

- الحدود البشرية: المساجين (أكبر من 18 عام) بالسجن المركزي.
- الحدود الزمانية: 2022م.
- الحدود الموضوعية: الاكتئاب.

متغيرات الدراسة:

- المتغيرات الديمغرافية للدراسة:

1. النوع الاجتماعي:

- ذكور - إناث

2. العمر: وقد تم تقسيم فئات عمر نزلاء السجن إلى الآتي:

- الفئة العمرية: (ما بين 18-25 سنة).
- الفئة العمرية: (ما بين 26-30 سنة).
- الفئة العمرية: (ما بين 31-40 سنة).
- الفئة العمرية: (ما بين 40- 50 سنة).
- الفئة العمرية: (50 سنة فأكثر).

3. المستوى الدراسي:

- مؤهل ثانوي فأقل
- مؤهل بكالوريوس فأقل
- مؤهل دراسات عليا

4. الحالة الاجتماعية:

- أعزب
- متزوج
- مطلق
- أرمل

مفاهيم الدراسة:

الاكتئاب: يُعرف "بيك" الاكتئاب بأنه: "اضطراب داخل عمليات التفكير أكثر من كونه اضطراب داخل الوجدان، حيث أن الاكتئاب يعود إلى التشوهات المعرفية لدى الفرد والتي تؤدي به لتكوين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اتجاهات سلبية حول ذاته، وعالمه الخارجي، ونظرته إلى المستقبل، الذي ينتج عن تلك التشوهات المعرفية ظهور عدد من أعراض الاكتئاب السلبية، والتي لا تمثل فقط أعراض وجدانية وإنما أيضا دافعية وفيزيقية ومعرفية" (مخالفية، 2015، ص 22).

ويعرف غريب (2004) –الذي أخذ مقياس الدراسة الحالية منه (مقياس بيك المعرب)– مفهوم الاكتئاب على أنه: "خبرة وجدانية معرفية للفرد تتمثل وتتضح في وجود اعراض التشاؤم والحزن الشديد لدى الشخص المكتئب، ونظرته الدونية لذاته الشخصية ونقدها المستمر، وفقدان اهتمامه، وحدوث اضطرابات في النوم، والارهاق، وعدم القدرة على بذل الجهد أثناء أداء المهام، وايجاد صعوبة في التركيز، واضطراب الشهية، وفقدان الميل للجنس، والاستثارة، وسرعة الغضب، وما بدى الشخص من أفكار انتحارية محاولة التخلص من الحياة والمستقبل المظلم، وشعور الشخص بانعدام قيمته، وانخفاض الطاقة" (عبد الحميد، 2020، ص 77).

ويعرفه الباحثون إجرائيا: بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها نزلاء السجن المركزي على مقياس الاكتئاب (*BDI*)الذي أعده آرون بيك، وقام بتعريبه وتكيفه داخل البيئة العربية غريب عبد الفتاح (1988). وتمثل مستوى حدة الاكتئاب من الشدة والانخفاض لدى نزيل السجن.

– المساجين أو نزلاء السجن: يرى الشاذلي (1991)، أن السجن لغويا يشير إلى الحبس وله العديد من المعاني ومنها الإمساك والمنع، ويشار به إلى المكان الذي يحتجز ويحبس وتقيد حريته بداخله، وعليه يطلق لفظ السجين على كل شخص صدر ضده أحكاما عقابية باتة تتمثل في عقوبة سلب وتقيد حريته بوضعه داخل السجن لمدة زمانية محددة قد تقصر أو تطول على حسب ما صدر ضده من حكم قضائي بمدة سجنه تنفيذا للعقوبة الموجه له (المغدري وآخرون، 2004، ص 30).

ويعرفه الباحثون إجرائيًا: بأنهم نزلاء السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان من البالغين ومن الجنسين (ذكورا، إناث)، والذين نزعت منهم رغبتهم في الحرية وتم وضعهم داخل السجن لمدة ما، تنفيذا لقضاء عقوبة ما ناتجة عن إحداث كل منهم فعل سلوكي خاص به يتعارض وقيم ومعايير ومعتقدات وقوانين المجتمع مما كان سببا في تكدير السلم العام، وترويع المواطنين وسلب ممتلكاتهم الخاصة وايقاع الايذاء بها وربما بأجسادهم، مما تسبب في وضعهم داخل السجون لتنفيذ عقولة السجن وإعادة تأهيلهم النفسي والاجتماعي والمهني ليكون بعد انقضاء العقوبة مواطنين صالحين لأنفسهم ومجتمعاتهم.

– السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان: هو أحد السجون المركزية داخل منطقة سمائل بسلطنة عُمان ويتواجد بداخله أربعة مكتبات بداخل السجن، وهي مكتبة النساء، ومكتبة الرجال، ومكتبة

الأحداث، ومكتبة الضباط، والتي يتم مدها كل عام بأحدث إصدارات الكتب، إضافة لما تقوم به مكتبة السجن من أنشطة ثقافية ومحاضرات وندوات تثقيفية لإعادة تأهيل المساجين (بن سليم، والبوسعيدية، 2018، ص 227).

الدراسات السابقة

دراسة القرعان وآخرون (2021): بعنوان " القدرة التنبؤية للكبح السلوكي باضطراب الاكتئاب الجسيم لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية". هدفت الدراسة الكشف عن مدى مستويات انتشار الاكتئاب الجسيم، ومدى إمكانية التنبؤ من خلال الكبح السلوكي باضطراب الاكتئاب الجسيم لدى طلبة الجامعات في الأردن. وتكون قوام عينة الدراسة من (1270) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة في أدواتها (مقياس اضطراب الاكتئاب بعد تطويره، ومقياس*AMBI*) لدى البالغين. وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود انتشار في اضطراب الاكتئاب الجسيم بين عينة الطلبة بنسبة (11.97%)، ووجود فروق ذات دالة إحصائية في انتشار الاكتئاب الجسيم تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث، وأن مستوى انتشار الكبح السلوكي بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة، ووجود فروق في كافة الأبعاد بدرجة متوسطة، ووجود فروق في الدرجة الكلية في مستوى الكبح السلوكي الكلي، ووجود فروق داخل بُعد كبح الخوف تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث، ووجود فروق داخل بُعد التواصل الاجتماعي لصالح عينة الذكور، عدم وجود فروق داخل بُعدي (تجنب الخطر – عدم الاقتراب) تعزى لمتغير الجنس، وعدم قدرة متغير الكبح السلوكي وفقا لمتغير الجنس التنبؤ باضطراب الاكتئاب الجسيم عند الطلبة.

دراسة أبو العلا وياسين (2020): بعنوان "خبرات الإساءة في الطفولة كمتغيرات منبئة بالاكتئاب لدي المراهقين". هدفت الدراسة التعرف والكشف عن دور خبرات الإساءة (النفسية– الجنسية– الجسدية) في مرحلة الطفولة وقدرتها في التنبؤ بظهور اضطراب الاكتئاب في مرحلة المراهقة، والكشف أيضا عن تباين الاكتئاب بتباين الجنس عند المراهقين داخل عينة الدراسة. وجاء قوام العينة من (100) مراهق ومراهقة، واستخدمت الدراسة في أداة قياسها (مقياس للاكتئاب، ومقياس لتشخيص خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط في قدرة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (النفسية– الجنسية– الجسدية) في التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب لدى المراهقين، ووجود فروق في متوسطات دراجات المراهقين تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دراسة محمد (2020): بعنوان "مظاهر الإخفاقات المعرفية في مهام الحياة اليومية وعلاقتها بأعراض الاكتئاب لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم". هدفت الدراسة الكشف عن مدى حجم العلاقة الارتباطية ووجهتها بين مظاهر الإخفاقات المعرفية التي تظهر بداخل حياة الفرد اليومية وعلاقتها بظهور أعراض الاكتئاب لدى عينة من طالبات كلية التربية داخل جامعة القصيم، والتعرف أيضا عن مدى مساهمة أبعاد مقياس الإخفاقات المعرفية في التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (140) طالبة داخل المستوى الخامس والسادس في قسم علم النفس والتربية الخاصة بالكلية، والتي اشتملت أدوات الدراسة فيها على (مقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب، ومقياس مظاهر الإخفاقات المعرفية داخل مهام الحياة اليومية، واستمارة جمع البيانات الأولية)، كما تراوحت أعمار عينة الدراسة ما بين 19-21 سنة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى .01 بين درجة الإخفاقات المعرفية الكلية لأبعادها الثلاثة وبين ظهور أعراض الاكتئاب (المزاجية- الجسمية)، ووجود قدرة تنبؤيه بأعراض الاكتئاب من خلال بُعد أخطاء الأداء داخل الفعل بدرجة 27% داخل أعراض الاكتئاب الكلي، 27% داخل أعراض الاكتئاب الجسدي، و30% داخل أعراض الاكتئاب في الحالة المزاجية السيئة، ووجود ثلاثة أبعاد رئيسية داخل مقياس الإخفاقات المعرفية في الحياة اليومية لدى أفراد العينة تمثلت في: بُعد إخفاقات الانتباه وشرود الذهن، وبُعد إخفاقات الخطاء داخل أثناء تأدية الفعل، وبُعد إخفاقات الذاكرة والنسيان.

دراسة الحاروني وآخرون (2019): بعنوان "الكمالية اللاسوية وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين المتفوقين دراسيا". هدفت الدراسة في الكشف عن الكماليات اللاسوية وعلاقتها بالاكتئاب والقلق لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا داخل مرحلة التعليم الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من (420) طالب وطالبة في مرحلة التعليم الجامعي، وتترامح أعمارهم ما بين 18- 21 سنة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الارتباطي لقدرته في الكشف عن وجود علاقة بين متغيرين، واستخدمتالباحثتينفي أدوات الدراسة مقياس الكمالية اللاسوية من إعدادها، ومقياس "بيك" للاكتئاب ترجمة وإعداد (محمد عبد الخالق، 2015)، ومقياس مظاهر القلق إعداد (مجدي الدسوقي، 2015). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الكماليات اللاسوية وبين أعراض القلق والاكتئاب لدى عينة طلاب الفرقة الثانية والثالثة من المراهقين المتفوقين دراسيا.

دراسة الزعبي وكري (2019): بعنوان "الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالاكتئاب: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة السنة الأولى في جامعة دمشق". هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة الدعم الاجتماعي المدرك بالاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، وتحديد مستويات الدعم الاجتماعي المدرك لدى عينة الطلبة، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الاكتئاب والدعم الاجتماعي المدرك. وقد تكونت عينة الدراسة من (297) طالب وطالبة، تم سحبها بالطريقة العشوائية الطبقية، وطبقت الدراسة أداتي (مقياس الاكتئاب، ومقياس الدعم الاجتماعي). وأظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ارتباطية سالبة بين العد الاجتماعي المدرك والاكتئاب بين أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دالة إحصائية في الدعم الاجتماعي المدرك تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث، وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في متغير الاكتئاب المدرك بين عينة الذكور والإناث.

دراسة *Oguchi, M., & Takahshi, F*. (2019): بعنوان "مساهمة أنظمة التثبيط والنهج السلوكي في ظهور أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والقلق والاكتئاب لدى طلبة الجامعات". هدفت الدراسة في التعرف على دور أنظمة الكبح السلوكي والتنشيط السلوكي في ظهور أعراض الاكتئاب ونقص الانتباه وفرط الحركة لدى الطلبة الجامعين في اليابان، وتكونت عينة الدراسة من (419) طالب وطالبة في السنة النهائية من البكالوريوس، وقد استخدمت الدراسة في أدوات القياس كل من (مقياس الاكتئاب، ومقياس القبح السلوكي، ومقياس تنشيط السلوك، ومقياس نقص الانتباه وفرط النشاط الزائد، ومقياس القلق). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيا بين نقص الانتباه وظهور اعراض القلق والتي جاءت سلبية بعد التحكم في أنظمة الكبح السلوكي، ووجود علاقة ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين نظام الكبح السلوكي وبين اضطراب الاكتئاب والقلق، ووجود علاقة ارتباط إيجابي بين فرط الحركة الزائدة وبين كافة أبعاد أنظمة التنشيط السلوكي (القيادة– البحث عن المتعة– الاستجابة محو المكافآت).

دراسة بلعيد وآخرون (2018): بعنوان "اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة". هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة ما بين اضطراب ما بعد الصدمة وظهور أعراض الاكتئاب لدى عينة من طلبة الجامعات، وتكونت عينة الدراسة من (296) طالب وطالبة داخل كافة التخصصات الدراسية بجامعة بني وليد، ولتحقق أهداف الدراسة استخدمتالباحثتينفي أدواتها كل من: مقياس "بيك" للاكتئاب (ترجمة وتقنين أحمد عبد الخالق)، ومقياس ما بعد الصدمة الذي أعدتهالباحثتينلأغراض الدراسة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بقيمة (3.17)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين اضطراب ما بعد الصدمة وظهور أعراض الاكتئاب لدى طلبة الجامعات داخل ليبيا، ووجود فروق ذات دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى 0.01 وجاءت لصالح عينة الإناث، وعدم وجود هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة يعزى لمتغير الفرقة الدراسية وكانت كافة قيم (ف) غير دالة إحصائيًا.

دراسة جاسم (2017): بعنوان "الحنين إلي الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدي مدرسي الجامعات". هدفت الدراسة قياس الحنين للماضي بالاكتئاب المستدام لدى تدريسي الجامعات، والتعرف على الفروق وفقا لمتغيرات (الجنس– الدرجة العلمية– التخصص)، ومعرفة الفروق بينهما، من خلال تطبيق مقياس اضطراب الاكتئاب ومقياس الحنين إلى الماضي، على عينة مكونة من (250) تدريسي وتدريسية داخل الجامعات العراقية. وأظهرت النتائج وجود مشاعر بدرجة عالية لدى التدريسين بالحنين للماضي، وعدم وجود فروق وفقا لمتغيرات الدراسة إلا على متغير الجنس وكانت لصالح الإناث، عدم وجود علاقة ارتباط ذات دالة إحصائية بين الحنين إلى الماضي وبين ظهور أعراض الاكتئاب المستدام لدى عينة التدريسين داخل الجامعات العراقية، عدم وجود معانة لدى التدريسيين من الاكتئاب، ولم تكون هناك فروقا وفقا للمتغيرات الديمغرافية جميعها.

دراسة *link, N., ET, al*. (2017): بعنوان "المخططات المبكرة في سوء التكيف والتفكير الانتحاري لدى مرضى الاكتئاب". هدفت الدراسة الكشف عن الأنماط المعرفية الأساسية ذات الارتباط بوجود الأفكار الانتحارية، والمقارنة بين مرضى العيادات الخارجية النفسية في علاج اضطراب الاكتئاب في وجود وعدم وجود الأفكار الانتحارية. وقد تكونت عينة الدراسة من (79) من المرضى باضطراب الاكتئاب، وطبقت الدراسة أداة: مقياس "بيك" للاكتئاب، واستبيان مخطط الشباب قصير المدى. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط قوية بين مخططات سوء التكيف المبكر وبين الأفكار الانتحارية لدى مرضى الاكتئاب، وأن المرضى الذين لديهم أفكار انتحارية كانوا أكثر سوء في التكيف مع ما يتعلق بكافة المخططات المبكرة في سوء التكيف والتي تتمثل في (الحرمان العاطفي، الاعتمادية، القابلية لإيذاء الذات، الإذعان، الفشل، العزلة الاجتماعية، العيب–العار، العقاب، السلبية– التشاؤم، اليأس، عدم الاستقرار–الهجر، التضحية بالذات) مقارنة مع مرضى الاكتئاب الذين ليس لديهم أفكار انتحارية.

دراسة هلال (2006): بعنوان "الانتحار في السجون :دراسة اجتماعية على سجون دولة خليجية" هدفت الدراسة تناول مشكلة انتحار النزلاء داخل السجون ومعالجة موضوع الدراسة عن طريق تحديد حجم ومفهوم السلوم الانتحاري وارتكابه داخل مجتمع الدراسة الحالية، والكشف عن الخصائص النفسية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والاجتماعية لدى نزلاء السجون الذين قاموا بمحاولات الانتحار والتخلص من حياتهم، والتعرف على التاريخ الإجرامي لديهم، والكشف عن الأدوات والأساليب التي تستخدم في الانتحار داخل السجن، والتعرف على عوامل أسباب انتشار ظاهرة الانتحار في السجن. وأظهرت النتائج أن نزلاء السجون الذين حاولوا الانتحار والتخلص من الحياة يعانون من اضطراب الاكتئاب ونمط الانطواء والعزلة الاجتماعية، وأن غالبية نزلاء السجون الذين حاولوا الانتحار ينتمون إلى أسر مفكك وتعاني من الاضطرابات ويحيون حياة تتسم بالفشل في علاقات الزواج ومدمون للمخدرات، كما أنهم يواجهون صعوبات في حياتهم اليومية داخل السجن، وأن غالبية أساليب وأدوات الانتحار تمثلت في محاولة شنق النفس، وتناول الجرعات الزائدة عن الحد من جرعات المخدرات.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي ا، كونه أنسب المناهج في تحقيق الهدف من الدراسة في معرفة مستوى الاكتئاب لدى نزلاء السجون بالسجن المركزي بمسائل في سلطنة عُمان، والإجابة على تساؤلاتها في ضوء عدد من المتغيرات الديمغرافية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من نزلاء السجون داخل السجن المركزي بمنطقة سمائل داخل سلطنة عُمان، وهم من يؤدون عقوبة الاحتجاز والسجن لمدد زمنية مختلفة، وفقا للأحكام القضائية الصادرة ضدهم، وبموجب تشريعات قانون العقوبات العُماني نتيجة لارتكابهم مخالفات في حق الغير وحق المجتمع، وهم من الذكور والإناث البالغين، ولأسباب أمنية تحفظت شرطة عُمان السلطانية متمثلة بإدارة السجن المركزي بتقديم إحصائية بعدد نزلاء السجن المركزي بسمائل للباحثة وقد كان هذا الأمر من التحديات التي واجهت الباحثتين في دراستها.

عينة الدراسة:

تم توزيع مقاييس الدراسة السيكومترية على عينة تكونت من (1000) نزيل من نزلاء السجن المركزي بسمائل، من الذين توافرت فيهم شروط اختيار العينة بطريقة عشوائية، وهم من نزلاء السجن من الذكور والإناث، ومن هم بلغ متوسط أعمارهم ما بين (أقل من 29 عام– 40 عام فيما فوق)، والجدول رقم (1) يوضح توزيع عينة دراسة نزلاء السجن المركزي بسمائل وفقا للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي– العمر– الحالة الاجتماعية–المستوى التعليمي).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (1): توزيع عينة الدراسة

المتغير الديمغرافي	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	505	%50.5
	أنثى	495	%49.5
	المجموع	1000	%100
العمر	أقل من 29 سنة	459	%45.9
	من 30: 39 سنة	319	%31.9
	40 سنة فيما فوق	222	%22.2
	المجموع	1000	100%
الحالة الاجتماعية	أعزب	290	%29.0
	متزوج	479	%47.9
	مطلق	184	%18.4
	أرمل	47	%4.7
	المجموع	1000	%100
المستوى التعليمي	مؤهل ثانوي فأقل	693	%69.3
	مؤهل بكالوريوس فأقل	288	%28.8
	مؤهل دراسات عليا	19	%1.9
	المجموع	1000	%100

العدد السابع – كانون الاول – December / 2023

أدوات الدراسة:

مقياس بيك الاكتئاب:

أولًا: وصف المقياس:

هو مقياس قام بوضعه الاكلينيكي الأمريكي "آرون بيك" تحت اسم مقياس "بيك للاكتئاب"، وهو مقياس يزود الباحث أو المعالج بتقدير سريع وصادق لمستوى الاكتئاب لدى المسترشد أو المريض،

وذلك بصورته الأصلية التي نشرت عام 1961، ويتكون من (21) مجموعة من الأعراض، حيث تتكون كل مجموعة من سلسلة من درجة (0–4) تقيس شدة الاكتئاب، أما في البحث الحالي سنستخدم مقياس بيك في صورته المختصرة، الذي أعده "بيك" وترجمه إلى العربية غريب عبد الفتاح عام (1985) ويتكون من (20) مجموعة (غريب، 1985).

- طريقة تصحيح المقياس:

يوضح الجدول التالي رقم (6) طريقة تصحيح مقياس "بيك للاكتئاب" في الدراسة الحالية، حيث تشير الدرجة التي يحصل عليها المفحوص وفقا لاستجاباته على مقياس "بين للاكتئاب" إلى حدة درجة اكتئاب المفحوص، وتعبر الدرجة من (0–20) عن عدم وجود أعراض اكتئاب لدى المفحوص، والدرجة ما بين (21–29) عن وجود أعراض اكتئاب بسيط، والدرجة ما بين (30–38) تعبر عن أن المفحوص يعاني من أعراض اكتئاب شديد، وتشير أخير الدرجة ما بين (39– أكثر من ذلك) إلى أن المفحوص يعاني من درجة اكتئاب شديدة جدا.

جدول (6): معايير تصحيح مقياس "بيك للاكتئاب" في الدراسة الحالية

الفئات	الدرجة
من *0* إلى *20*	لا يوجد اكتئاب
من *21* إلى *29*	اكتئاب خفيف
من *30* إلى *38*	اكتئاب متوسط
من *39* إلى *63* فما فوق	اكتئاب شديد

ثانيًا: الخصائص السيكومترية لمقياس "بيك للاكتئاب" في الدراسة الحالية:

أ. الصـــدق:

قام مُعدي ومقنني مقياس "بيك للاكتئاب" في صورته العربية، باستخدام طريقة الصدق التلازمي في حساب صدق المقياس، وذلك عن طريق حساب درجة الارتباط بين المقياس وبين قائمة "بيك" داخل اختبار الشخصية المتعدد الوجه، وقد بلغ معامل الارتباط درجة (0.60) وهي درجة جيدة تشير إلى ارتفاع درجة صدق المقياس (البستاوي وآخرون، 2017).

- معايير صدق مقياس "بيك للاكتئاب" في الدراسة الحالية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للتحقق من صدق مقياس "بيك للاكتئاب" داخل الدراسة الحالية، قامت الباحث باستخدام طريقتين للتأكد من صدق المقياس في مدى فاعليته لتحقيق أهداف الدراسة، التي تم استخدام مقياس "بيك للاكتئاب" للكشف عنها، هذين طريقتين هما كالتالي:

1. الصدق الظاهري:

قامتالباحثتينبعرض مقياس "بيك للاكتئاب" في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال تحكيم المقاييس، مكونة من (8) متخصصين جامعين من الذين يجمعون بين الممارسات التربوية والعمل الأكاديمي، بغرض تحكيم المقياس من حيث ما يلي:

- مدى وضوح المقياس في صياغته اللغوية.
- علاقة المقياس بالهدف الذي يقيسه.
- وضوح تعليمات المقياس.

وقد تم تحديد درجة الصدق الظاهري بناء على الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المحكمين، وتحديد معيار قبول المقياس بدرجة (7) فيما فوق، وأظهرت نتائج التحكيم موافقة ثماني محكمين على جميع بنود المقياس الحادية والعشرون دون إجراء أية تعديلات في صياغة الفقرات، نظرا لأن مقياس "بيك للاكتئاب" يُعد أحد مقاييس الاكتئاب الهامة الواضحة في صياغة فقراتها وتعليماتها.

2. صدق الاتساق الداخلي:

لاستخراج دلالة البناء (الاتساق الداخلي بين الفقرات) لمقياس "بيك للاكتئاب"، والذي يتكون من عدد (20) بند في صورته النهائية داخل الدراسة الحالية، قامتالباحثتينباستخراج الارتباط المصحح لفقرات لمقياس مع الأبعاد التي تنتمي إليها، كما هو موضح داخل الجدول رقم (7) التالي:

جدول (7): تحليل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي بين مجموعات لمقياس "بيك للاكتئاب"

البند	الارتباط المصحح	البند	الارتباط المصحح	البند	الارتباط المصحح	البند	الارتباط المصحح
1	.421	6	.487	11	.474	16	.507
2	.420	7	.386	12	.437	17	.446
3	.415	8	.511	13	.559	18	.299
4	.384	9	.343	14	.449	19	.371
5	.327	10	.440	15	.431	20	.209

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتضح من الجدول (7) أن الارتباط المصحح لفقرات مقياس "بيك للاكتئاب" قد جاءت بقيم جيدة، كما لا توجد فقرة يقل ارتباطها عن القيمة (0.20) وتُعتبر قيمة عالية في العلوم الإنسانية، ومؤشرًا على مدى الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس، بناء على هذه النتائج، اعتمدتالباحثتينجميع المجموعات المنضوية تحت المقياس وعددها (20) مجموعة لأغراض تطبيق المقياس على عينة الدراسة.

ب. الثبـــات:

قام مترجمي ومُعد المقياس لصورته العربية باستخدام طريقتين لحساب ثبات مقياس "بيك للاكتئاب" وهما: طريقة القسمة النصفية، من خلال حساب معامل الارتباط بين البنود الفردية والزوجية بعد التطبيق على عينة التطبيق، وقد بلغ معامل الارتباط درجة (0.77) باستخدام معادلة "سبيرمان" وبلغ معامل الثبات (0.87) وهو معامل ثبات جيد، وعن طريقة إعادة التطبيق عن طريق تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمني بين المرتين "أسبوعين" وقد بلغ معامل الثبات (0.77) وهو أيضا مرتفع (البستاوي وآخرون، 2017).

- معايير الثبات في الدراسة الحالية:

قامتالباحثتينباستخدام معادلة ألفا كرونباخ "*Alpha Cronbach*" لمعرفة قيم ثبات مقياس "بيك للاكتئاب" داخل الدراسة الحالية، وقد جاءت بدرجة ثبات جيدة بلغت (0.838)، وتُعتبر قيمة عالية في العلوم الإنسانية، مما يُعد مؤشرا جيدا على ثبات المقياس وصالحيته في قياس ما أعد له من أهداف.

عرض تحليل النتائج الإحصائية ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته:

النتائج المتعلقة بالسؤال الاول ومناقشته:

"ما مستوى الاكتئاب لدى المساجين البالغين بالسجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتقديرات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب لديهم حسب مقياس الاكتئاب.

ويوضح الجدول التالي (25) نتائج درجات الاكتئاب لدى عينة الدراسة:

جدول (25): التكرارات والنسب المئوية لدرجات الاكتئاب لدى عينة الدراسة

درجة الاكتئاب	التكرارات	النسبة المئوية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لا يوجد اكتئاب	182	%18.2
اكتئاب خفيف	222	%22.2
اكتئاب متوسط	320	%32
اكتئاب شديد	276	%27.6
المجموع	1000	%100

يبين الجدول (25) التكرارات والنسب المئوية لدرجات الاكتئاب حسب عينة الدراسة، وقد بلغت نسبة الدرجة المتوسطة من مؤشرات الاكتئاب (32%)، أما نسبة من كان لديهم مؤشرات الاكتئاب مرتفعة فقد بلغت (27.6%)، أما نسبة من كان لديهم مؤشرات الاكتئاب خفيفة (22.2%)، وقد بلغت نسبة غياب مؤشرات الاكتئاب بنسبة (18.2%) من أجمالي العينة. وتشير نتائج الدراسة الإحصائية إلى أن درجة انتشار الاكتئاب لدى المساجين البالغين بالسجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان، قد جاءت أوسع انتشارا في درجة الاكتئاب المتوسط بين أفراد عينة نزلاء سجن سمائل، يليها في الانتشار الاكتئاب الشديد، ثم الاكتئاب الخفيف، وجاء في الترتيب الأخير (لا يوجد اكتئاب).

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بالنتيجة المنطقية التي تؤكد صحة اختبار التساؤل الأول، الذي أكدت نتائجه أن درجة انتشار المخططات المعرفية اللاتوافقية النشطة لدى نزلاء السجون قد جاءت بدرجة انتشار متوسطة، وهذا ما قد جاءت به نتائج استجابات عينة الدراسة وفقا لمقياس "بيك للاكتئاب"، إذ جاء ترتيب انتشار درجات الاكتئاب لدى نزلاء السجن المركزي بسمائل، من يعانون بوجد اضطراب اكتئاب متوسطا في المرتبة الأولى بين استجابات عينة الدراسة على مقياس الاكتئاب، يليهم في المرتبة الثانية انتشارا من يعانون من أعراض اكتئاب مرتفعة، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة من لديهم أعراض اكتئاب خفيفة.

ووفقًا لما قد ذكره كل من جيفري يونج وأرون بيك ضمن وجهة النظر المعرفية، فأنا من لديهم أعراض اكتئاب يكون لديهم تشوهات معرفية ومخططات لا تكيفية مبكرة، حيث يشعر المكتئبين أنهم يفتقدون لتقديم الدعم العاطفي وتخلي المقربين عنهم وفقد أواصل الاتصال معهم وابتعادهم عن مساندتهم في مواجهة المصاعب والأزمات، ومن ثما فهم يفتقدون لمشاعر الأمن النفسي، ويتكون لديهم ثالوث الحرمان من الحرمان العاطفي والحرمان بمشاعر الحماية والحرمان من وجود الرعاية. كما أنهم برون في الآخرين أن يستغلونهم من أجب إشباع حاجاتهم الأنانية، وأن الآخرين إذا ما سنحت لهم الفرصة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سيقومون بإيذائهم، وعند تعرضهم لأى إيذاء غير عمدي من الآخرين يتم تفسيره لديهم على أنه قصدي وغير مبرر الأسباب، مما يدفعهم نحو طاعة الآخرين العمياء وشعورهم أنهم مجبرون عليها لتفادي إيذاء الآخرين لهم أو ابتعاد الآخرين عنهم بسبب آرائهم ومشاعرهم التي ينظرون إليها على أنها لا قيمة لها من وجهة نظر الآخرين، فيقوم أصحاب أعراض الاكتئاب وفقا لذلك بالأفراط والمبالغة في تلبية حاجات الآخرين على حساب حياتهم ومتعتهم الخاصة حتى يتجنبون مشاعر الذنب أو ابتعاد الآخرين عنهم، ويرون أن تلبية حاجات الأخرين ستجنبهم الابتعاد عنهم وفقدان المساندة ونجنب مشاعر الذنب.

كما أن السجن في وجه العموم يكون مجالا خصبا لنشاط وتشبع المخططات المعرفية اللاتوافقية النشطة وتشبعها بالتشوهات المعرفية السلبية حول الذات والتي تتمثل في رؤية نزلاء السجن لأنفسهم على أنهم يمثلون عارا على ذاويهم وأسرهم وأنهم لديهم نقص وعلى خطأ وأنهم منبوذين وغير مرغوب فيهم داخل مجتمعاتهم ولا يملكون أي مكانة اجتماعية داخل المجتمع وأن من حولهم لا يحبونهم وأنهم لا فائدة من تواجدهم بين الأخرين غير جلب المشكلات والعار وأنهم دائما ما يواجهون اللوم والنقد ودائما ما يشعرون بالخجل، ويكون لديهم قناعات بعدم تحقيق أي انجاز سواء على المستوى التعليمي أو في العمل، مما يؤدي بيهم إلى زيادة مشاعر الآسي والحزن وافتقار التعاطف وعدم المساندة من الأخرى ومشاعر التوتر واعتلال صحتهم العامة، وحتى تتحسن صورتهم الذاتية يحاولون التوصل إلى أعلى معايير من الأداء والسلوك لتجنب اللوم والنقد من الأخرين، فيكون سببا في تدني مشاعر الإحساس بالمتعة والسعادة بالحياة وتزايد الإحساس بالضغط، ونقص مشاعر تقدير الذات وعدم الراحة (عبد الحميد، 2020).

كذلك فأنا بيئة السجن التي يفتقر فيها السجين لمشاعر الشعور والتخطيط للمستقبل، إنما هي مسرحا خصب يسمح بتشبع المخططات المعرفية الغير تكيفية المبكرة أن تنشط وتتشبع بالتشوهات المعرفية حول رؤية نزلاء السجن للمستقبل الغامض والتخوف منه، الذي من وجهة نظرهم ربما يحمل لهم كارثة عاطفية أو مرض شديد يصعب تجنبه، ويرجع ذلك لارتباط تركيزهم المعرفي بالجوانب السلبية في حياتهم من الألم وموت المقربين لهم وخسارة كل شيء ومشاعر الذنب والصرعات والمشكلات وغيرها من المشاعر السلبية، في الوقت الذي يغفلون فيها نواحيهم الإيجابية ومشاعر التفاؤل بالحياة، وشعورهم بأن الأمور سوف تزداد سوءا في المستقبل (عبد الرحمن وسراج، 2015).

أن الاكتئاب هو اضطراب وجداني مزاجي يصاحبه الكثير من المظاهر مثل الشعور بنقص نشاط الفرد، وقلة أو انعدام الكفاءة، وعدم الإحساس وعدم الاهتمام بالأشياء، وفقدان مباهج الحياة وربما في

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حالات الاكتئاب الحاد فقدان الرغبة في الحياة ذاتها، وينتاب الفرد عندها نظرة سوداوية للحياة وللمستقبل، وتكثر الأفكار حول فكرة الانتحار والتخلص من الحياة. ودون شك فأن الوسط البيئي داخل السجن وما يتعرض له السجين من عزلة اجتماعية وانفصال عن العائلة والمقربين وشعوره بوصمة العار والذنب، تمثل مجال مميز لظهور اضطرابات الاكتئاب، لما يواجه من مشاعر الكآبة والحزن، وانخفاض الروح والدعم المعنوي، وتدني النظرة السلبية للذات وللمجتمع باعتباره مسؤول عما وصل إليه، وربما تبلغ نوبات الاكتئاب أوجه حدتها لدى بعض نزلاء السجون لتصل بهم لمحاولات الانتحار (محمد وعبدالله، 2019).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة هلال (2006) التي اكدت على وجود درجة من الاكتئاب لدى نزلاء السجون ربما تؤدي بهم لمحاولة الانتحار داخل السجون، ودراسة محمد (2020) والتي أكدت على وجود درجة اكتئاب (27%) داخل أعراض الاكتئاب الكلي بين الطالبات في الجامعة اللذين كانت لديهم استجابات متوسطة على مقياس الإخفاقات المعرفية، ودراسة أبو العلا وياسين (2020) والتي أظهرت وجود درجة متوسطة من الاكتئاب لدى المراهقين اللذين لديهم خبرات سلبية في طفولتهم، ودراسة القرعان وآخرون (2021) التي أظهرت وجود انتشار في اضطراب الاكتئاب الجسيم بين عينة الطلبة بنسبة (11.97%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته:

"هل توجد فروق في درجة الاكتئاب لدى المساجين بالسجن المركزي بسمائل تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية)؟"

للإجابة على السؤال، تم تحليل البيانات لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة الدراسة حول درجة الاكتئاب، ومقارنة هذه المتوسطات باستخدام اختبار (*T-Test*)، وتحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)، للتحقق من دلالة الفروق التي تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية) على النحو الآتي:

1. النوع الاجتماعي:

تم استخدام اختبار (*T-Test*) للعينة المستقلة؛ لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والجدول (35) الآتي يوضح ذلك.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجدول (35): اختبار (*T-Test*) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي

المقياس	النوع الاجتماعي	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدالة	قيمة (η^2)	حجم الأثر
بيك للاكتئاب	ذكر	505	1.59	.59	.956	.339	0.233	كبيرًا
	أنثى	495	1.56	.58				
	المجموع	1000						

يلاحظ من الجدول (35) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب تعزى لمتغير (النوع الاجتماعي)، إذ بلغت قيمة ت بشكل عام (0.956) بدلالة إحصائية بلغت (0.339).

مما يدل على أنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة الاكتئاب بين أفراد عينة السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان تعزى للمتغير الديمغرافي النوع الاجتماعي (ذكر – أنثى).

وقد أوضحت النتائج في الجدول أن قيمة معامل ايتا (η^2)، بلغت (0.233) في المقياس ككل، وهي قيمة أعلى من (0.14)، أي بمقدار حجم أثر كبيرًا لمتغير النوع الاجتماعي.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة أنه على الرغم من ما قد اثبتته الكثير من الدراسات في امتلاك الذكور قدرة أكثر من الإناث على تحمل الفشل والإحباط وتحمل المسؤوليات، وقدرة عبى مواجهة الضغوطات والأزمات التي ربما تؤدي للإصابة بأعراض الاكتئاب، وبالرغم من أن الذكور بطبيعتهم لديهم قدرة في تجاهل المشاعر السلبية أكثر من الإناث التي تتصف بأنها لديها مشاعر عاطفية كبيرة مما يجعلها عرضة لمشاعر العجز داحل مهارات التعبير والاتصال الاجتماعي الذي يكون سببا في شعورهم بعدم الثقة والوحدة، وبالرغم من اختلاف الثقافات وأساليب التفرقة في المعاملة في التنشئة الوالدية داخل مجتمعاتنا العربية التي دائما ما تميز الذكور على الإناث وتمنحهم الاستقلالية وحرية الرأي والتنقل الذي لا تتحه للإناث مما يجعلهم أكثر عرضة أيضا لمشاعر القلق والتوتر الذي ربما يؤدي بهم لاضطرابات الاكتئاب الجسيم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبجانب ما قد أشار إليه الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية في إصداره الخامس (*DSM-5*) إلى أن الإناث عرضة أكثر من الذكور في الإصابة باضطراب الاكتئاب الجسيم بنسبة تصل (3-1.5) أعلى من الذكور (*APA, 2013*).

إلا أن خبرت وتجربة السجن وحبس الحريات هي بمثابة خبرة سلبية يتعرض لها الذكور والإناث بصفة عامة وتكون مسرحا خصب لدى الجنسين لظهور التشوهات المعرفية وافتقاد الأمن النفسي وزيادة مشاعر القلق والتوتر وظهور النظرة التشاؤمية للمستقبل، التي تصطدم مع خبرات ماضية منذ عهد الطفولة من التأثر بفقد الحرمان العاطفي والاستقلال بالرأي داخل المحيط الأسري وفقد الود والحنان، فيكون نتاج عنها نشاط مخططات معرفية لا توافقية مبكرة منه مخطط الحرمان العاطفي، والانفصال/ الرفض، وجميعها تؤدي في نهاية الأمر بالإصابة بالكثير من الاضطرابات النفسية وبالأخص منها اضطراب الاكتئاب لدى الجنسين.

ولم تتفق نتائج هذه الدراسة إلا مع دراسة الزعبي وكري (2019)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في متغير الاكتئاب المدرك بين عينة الذكور والإناث.

كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة القرعان وآخرون (2021)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دالة إحصائية في انتشار الاكتئاب الجسيم تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث، ودراسة أبو العلا وياسين (2020)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في متوسطات دراجات المراهقين تعزى لمتغير الجنس ولصالح عينة الإناث، ودراسة بلعيد وآخرون (2018)،

في وجود فروق ذات دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى 0.01 وجاءت لصالح عينة الإناث، دراسة جاسم (2017)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية إحصائية بين الحنين إلى الماضي وبين ظهور أعراض الاكتئاب المستدام لدى عينة التدريسين وكانت لصالح عينة الإناث أيضا.

2. متغير العمر:

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس "بيك" للاكتئاب تعزى لمتغير العمر، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (*A NOVA*)، للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير العمر (أقل من 29 سنة، من 30 إلى 39 سنة، 40 سنة فما فوق)، والجداول الآتية توضح ذلك:

الجدول (36): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير العمر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

متغير العمر	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 29 سنة	459	1.56	.58
من 30 إلى 39 سنة	319	1.62	.61
40 سنة فما فوق	222	1.55	.56
المجموع	1000		

يبين الجدول (36) وجود تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب متغير العمر، وللتأكد من دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام المتوسطات باستخدام تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)، والجدول التالي (36) يوضح ذلك.

الجدول (37): تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)؛ للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير العمر.

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
"بيك" للاكتئاب	بين المجموعات	.892	2	.446	1.280	.278
	داخل المجموعات	347.284	997	.348		
	الكلي	348.175	999			

يلاحظ من الجدول (37) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب تعزى لمتغير (العمر)، إذ بلغت قيمة (ف) بشكل عام (1.280) بدلالة إحصائية بلغت (0.278).

مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاكتئاب بين أفراد عينة نزلاء السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان تعزى للمتغير الديمغرافي (العمر).

ويفسر الباحثون هذه النتيجة في عدم وجود فروق في درجة الاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (العمر)، أن تعرض الأفراد بمختلف أعمارهم لاضطراب ما بعد الصدمة جراء تقضية عقوبة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السجن يحدث للجميع باختلاف أعمارهم خاصة البالغين منهم الذين تجاوزه مرحلة المراهقة، كما أن ما يوجه نزلاء السجون باختلاف أعمارهم من حدوث نظرة تشاؤمية للمستقبل وفقدان الدعم والمساندة العاطفية يكون سببا في ظهور أعراض الاكتئاب مختلف حدتها لدي مختلف الأعمار، وذلك لما تحمله تجربة السجن من خبرات وتشوهات معرفية سلبية لا تفرق بين عمر سجين وأخر حتى لو تغيرت المعاملة داخل السجن، يظل مكان خصب لنشاط المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة، التي تساهم في ظهور أعراض الاكتئاب بمختلف درجتها لدى جميع نزلاء السجون.

وبالرغم من مراجعة أدبيات الدراسات السابقة داخل الاكتئاب وجدتالباحثتينأن هناك ندرة داخل الدراسات التي تناولت متغير العمر في الاكتئاب، إلا أن دراسة هلال (2006) قد ذكرت أن غالبية نزلاء السجون الذين حاولوا الانتحار ولديهم أعراض اكتئاب، ينتمون إلى أسر مفككة وتعاني من الاضطرابات ويحيون حياة تتسم بالفشل في علاقات الزواج، كما أنهم يواجهون صعوبات في حياتهم اليومية داخل السجن، وهذا ما يؤكد نتيجة دراستنا في عدم وجود دلالة إحصائية في تقديرات استجابات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب تعزى لمتغير (العمر).

3. متغير المستوى الدراسي:

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس "بيك للاكتئاب" تعزى لمتغير المستوى الدراسي، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (*A NOVA*)، للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير العمر (ثانوي فأقل، بكالوريوس فأقل، دراسات عليا)، والجداول الآتية توضح ذلك:

الجدول (38): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثانوي فأقل	693	1.54	.61
بكالوريوس فأقل	288	1.65	.51
دراسات عليا	19	1.74	.66
المجموع	1000		

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يبين الجدول (38) وجود تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب متغير المستوى الدراسي، وللتأكد من دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام المتوسطات باستخدام تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)، والجدول (38) التالي يوضح ذلك.

الجدول (39): تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*) للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير المستوى الدراسي.

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
"بيك" للاكتئاب	بين المجموعات	2.936	2	1.468	4.239	.015
	داخل المجموعات	345.240	997	.346		
	الكلي	348.175	999			

يلاحظ من الجدول (39) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب تعزى لمتغير (المستوى الدراسي)، إذ بلغت قيمة ف بشكل عام (4.239) بدلالة إحصائية بلغت (0.015).

ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسطات الحسابية في المقياس تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة (*Scheffe*) كما هو مبين في الجدول (39) الآتي:

الجدول (40): المقارنات البعدية بطريقة (*Scheffe*)

المستوى الدراسي		فرق المتوسطات	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
بكالوريوس فأقل	ثانوي فأقل	.10928*	.030	بكالوريوس فأقل
دراسات عليا	ثانوي فأقل	.19687	.356	---
دراسات عليا	بكالوريوس فأقل	.08759	.821	---

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتضح من الجدول (40) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين عينة الدراسة (بكالوريوس فأقل) وعينة الدراسة (ثانوي فأقل) وجاءت الفروق لصالح عينة الدراسة من (بكالوريوس فأقل) في المقياس.

وتشير نتائج التحليل الاحصائي لوجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس "بيك للاكتئاب" بين أفراد عينة نزلاء السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان تعزى للمتغير الديمغرافي (المستوى الدراسي) وكانت لصالح (بكالوريوس فأقل).

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن التكوين الفكري والثقافي لدى حملة البكالوريوس يختلف عن ما دونهم من حملة الثانوية وحملة المؤهلات الأقل منها، وأن ما يصاحب سنوات التعليم الجامعي من تفاعل اجتماعي، ونمو عقلي، وخبرات حياتية يساهم في صقل القدرات الشخصية لدى حاملي المؤهلات الجامعية في تحمل الضغوط ومواجهة الازمات فتمنحهم القدرة على التكيف مع المشكلات التي يوجهونها، أما الذين لم يتحصلوا على القدر الكافي من التعليم لم يحظوا بفرصة تطوير مدركاتهم المعرفية وقدراتهم الاجتماعية ويزداد تأثرهم بالضغوط النفسية داخل بيئة السجن، التي تؤدي بهم إلى ظهور أعراض الاكتئاب أكثر من غيرهم من حملة المؤهلات الجامعية.

وبالرغم من الاطلاع على الكثير من الدراسات السابقة إلا أنالباحثتينقد وجدت ندرة للدراسات السابقة التي تناولت متغير المستوى الدراسي داخل اضطراب الاكتئاب، وهذا ما يميز الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرات ديمغرافية ندرة تناولها في موضوع دراستنا الحالية.

4. متغير الحالة الاجتماعية:

وللتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس "بيك للاكتئاب" تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (*A NOVA*)، للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل)، والجداول الآتية توضح ذلك:

الجدول (41): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب	290	1.66	.56
متزوج	479	1.49	.61
مطلق	184	1.66	.55

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أرمل	47	1.61	.54
المجموع	1000		

يبين الجدول (41) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب متغير الحالة الاجتماعية، وللتأكد من دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام المتوسطات باستخدام تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)، والجدول (42) التالي يوضح ذلك.

الجدول (42): تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*)؛ للتأكد من دلالة الفروق الإحصائية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
"بيك" للاكتئاب	بين المجموعات	6.787	3	2.262	6.600	.000
	داخل المجموعات	341.389	996	.343		
	الكلي	348.175	999			

يلاحظ من خلال الجدول (42) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول درجة الاكتئاب تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية)، إذ بلغت قيمة ف بشكل عام (6.600) بدلالة إحصائية بلغت (0.000).

ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسطات الحسابية في المقياس تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة (*Scheffe*) كما هو مبين في الجدول (43) الآتي:

الجدول (43): المقارنات البعدية بطريقة (*Scheffe*)

متغير الحالة الاجتماعية		فرق المتوسطات	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
أعزب	متزوج	.16842*	.002	أعزب
أعزب	مطلق	.00085	1.00	--

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أعزب	أرمل	.04979	.961	---
مطلق	متزوج	.16757*	.013	مطلق
مطلق	أرمل	.04894	.967	---
أرمل	متزوج	.11863	.624	---

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول (43) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين عينة الدراسة (أعزب) وعينة الدراسة (متزوج) وجاءت الفروق لصالح عينة الدراسة من (أعزب) في المقياس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين عينة الدراسة (مطلق) وعينة الدراسة (متزوج) وجاءت الفروق لصالح عينة الدراسة من (مطلق) في المقياس.

مما تشير نتائج التحليل الإحصائي للدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة نزلاء السجن المركزي بسمائل في سلطنة عُمان تعزى للمتغير الديمغرافي (الحالة الاجتماعية)، وكانت لصالح عينة الأعزب والمطلق.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بما قد ذكرته سابقا، في أن ما يتعرض له فئة الأعزب والمطلق داخل السجون من حرمان ومساندة عاطفية وافتقارهم لمشاعر الحب والود الأسري، تُعد خبرات سلبية من شأنها استشارة ونشاط المخططات المعرفية اللاتكيفة المبكرة لديهم، نتيجة لتعرضهم لخبرات سلبية وتشوهات معرفية داخل بيئة السجن، تكون سببا في ظهور الكثير من الاضطرابات النفسية وفي مقدمتها اضطراب الاكتئاب.

كذلك فأن نزلاء السجون الغير متزوجين والمطلقين ربما يكون لديهم معانة من مشاعر الوحدة بدرجة كبيرة دون غيرهم من المتزوجين، وذلك بسبب عدم وجود شريك الحياة الذي يقدم لهم الدعم النفسي في مواجهة الخبرات السلبية والضغوط الحياتية الناتجة عن تجربة السجن، فيما قد أوضحت أيضا عدة دراسات أن الوحدة وعدم الزواج هي عامل من عوامل الإصابة باضطراب الاكتئاب، وتتفق النتيجة المشار إليه مع وجهة النظر داخل نظرة النظرية السيكو دينامية، والتي ذكرت أن اضطراب الاكتئاب يعبر عن عدم قدرة الفرد في إشباع حاجاته وتطلعاته الأساسية والتي من بينها الحاجة للتقدير والحب والحاجة للأمن (الغفيلي، 2020).

كما أنها اتفقت أيضا مه وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية التي تنظر للاكتئاب على أنه نتيجة لانسحاب وغياب مصدر التعزيز في حياة الفرد كوظيفته أو شريك حياته أو ضياع ثروته أو خسارة نجاحاته (الجازي، والسفاسفة، 2016).

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الغفيلي (2020) والتي أكدت على أن الأفراد غير المتزوجين هم أكثر عرضة في ظهور أعراض الاكتئاب عن المتزوجين، ودراسة *link, N., ET, al*. (2017) التي أكدت أن المرضى الذين لديهم أفكار انتحارية كانوا أكثر سوء في التكيف مع ما يتعلق بكافة المخططات المبكرة في سوء التكيف والتي منها (الحرمان العاطفي)، ودراسة هلال (2006)، والتي أظهرت أيضا أن غالبية نزلاء السجون الذين حاولوا الانتحار ينتمون إلى أسر مفكك وتعاني من الاضطرابات ويحيون حياة تتسم بالفشل في علاقات الزواج.

التوصيـات:

- العمل على تقديم برامج ارشادية وعلاجية لمرتفعي درجة الاكتئاب بين نزلاء السجون.
- زيادة مساهمة القائمين على عمليات الإرشاد والعلاج النفسي داخل السجون، في دورهم الوقائي والعلاجي للاضطرابات النفسية بين نزلاء السجون.
- العمل على تلبية حاجات نزلاء السجون من الشعور بالأمن النفسي، وإعداد البرامج الترفيهية، وزيادة الزيارات العائلية، لخفض حدة أعراض الاكتئاب.
- إعداد برامج إرشادية تعمل على تدعيم النظرة الإيجابية للذات والتفاؤل بالمستقبل ورؤية الأخرين رؤية إيجابية لدى نزلاء السجون.

المصادر

[1] أبو العلا، شيماء، وياسين، حمدي محمد. (2020). خبرات الإساءة في الطفولة كمتغيرات منبئة بالاكتئاب لدي المراهقين. مجلة البحث العلمي في الآداب، 6 (21)، 418-445.

[2] بلعيد وآخرون. (2018). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة. مجلة البحث العلمي في الآداب، 1 (19)، 40-75.

[3] بن سليم، نايفة بنت عيد، والبوسعيدية، نادية بنت محمد. (2018). واقع مكتبات السجون ومساهمتها في تأهيل النزلاء: مكتبة سجن النساء بالسجن المركزي بولاية سمائل في سلطنة عُمان أنموذجا. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س 22، ع (43)، 219-

.258

[4] تغزة، نوال. (2014). " الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا وعلاجه (دراسة نفسية علاجيه معرفيه سلوكية"– مقارنة)". (رسالة ماجستير غير منشورة)، دائرة علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

[5] جاسم، أحمد لطيف. (2017). الحنين إلي الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدي تدريسيي الجامعات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع (128)، 337–383.

[6] الحاروني، أماني السيد على أحمد. (2019). الكمالية اللاسوية وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين المتفوقين دراسيا. مجلة كلية التربية، ع(25)، 854–882.

[7] دريبين، أمنية. (2012). "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين". (رسالة ماستر غير منشورة)، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج.

[8] الراسبية، أميمة بنت مالك بن راشد. (2019). "دوافع إيذاء الذات وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالسجن المركزي بسلطنة عُمان". (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

[9] الزعبي، أحمد محمد وكري، لينا. (2019). الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالاكتئاب: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة السنة الأولى في جامعة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية:سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،41 (5)، 553–580.

[10] عبد الحميد، ايمان عاطف محمد. (2020). المخططات المعرفية اللاتوافقية وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 4(15)، 71–78.

[11] عثمان، رنيا محمد الحسن. (2016). "الصحة النفسية لدى النزلاء وعلاقتها ببعض المتغيرات". (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني.

[12] غريب، عبدالفتاح. (1985). تعليمات مقياس بيك للاكتئاب، مطبعة النهضة.

[13] القرعان، ميادة نظمي محمود، والرفاعي، عبير محمد والشريفين، أحمد عبد محمد. (2021). القدرة التنبؤية للكبح السلوكي باضطراب الاكتئاب الجسيم لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12 (34)، 209 –223.

[14] محمد، جيهان أحمد حمزة. (2020). مظاهر الإخفاقات المعرفية في مهام الحياة اليومية وعلاقتها بأعراض الاكتئاب لدى طالبات كلية التربية بجامعة القصيم. المجلة المصرية للدراسات المصرية، 30 (107)، 75-122.

[15] مخالفية، نريمان. (2015). اكتئاب ما بعد الولادة- دراسة حالة لعينة من النساء- بولاية المسيلة". (مذكرة ماستر غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.

[16] المغدري، أحمد بن خميس، وشقيرات، محمد عبد الرحمن، والبياتي، خليل إبراهيم. (2004). " استراتيجيات التكيف لضغوط بيئة السجن وعلاقتها بالأبعاد الأساسية للشخصية لدى السجناء في سلطنة عُمان". (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

[17] هلال، ناجي محمد. (2006). الانتحار في السجون: دراسة اجتماعية على سجون دولة خليجية. مجلة كلية الآداب، مج (66)، ج (2)، 43-99.

[18] Oguchi, M. & Takahshi, F. (2019). Behavioral inhibition/approach systems constitute risk/protective pathways from ADHD symptoms to depression and anxiety in undergraduate students. Personality and Individual Differences, 144, 31-35 .

[19] Young, J. E., Klosko, J. S., & Weishaar, M. E. (2003). Schema therapy: A practitioner's guide, Guilford Press.

[20] Young. J. (2005). The therapy of schemas, éd de Boek Bruxelles .

[21] Young. J. (2006). Préface de Jean Cottraux La Thérapie de Schémas Approche Cognitive de la Personnalité. (sous la traduction de Bernard Pascal).De Boeck Université ,Paris.

[22] Zubairi, Batool Bannay& Abd-alaa, Reyam Abd- Al Hussein. (2018). Maladaptive Cognitive Schema For University Students. Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(9), 1-17.